

هل يتفاوت المؤمنون في رؤية ربهم يوم القيامة و في الجنة ؟

الجواب:

لَا يُتَّفَقُونَ فِي رُؤْيِيهِمْ عَيْنًا رَاحَةً إِلَّا فِي رُؤْيِي رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يُنَظَرُونَ

أها بعد دخول المؤمنين الجنة؛ فَإِنَّ رُؤْيَتَهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ تَتَّفَاقَتْ حَسَبَ تَفَاقُوتِ دَرَجَاتِهِمْ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَلِكُلِّ دَرَجَاتٍ مِنْهَا عَمَلًا وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾ [الأنعام: 132] ، و قَالَ

تَعَالَى: ﴿هُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [آل عمران: 163]

و فِي الصَّحِيحِينَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الْغُرَفِ مِنْ فَوْقَهُمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الْكَوْكَبَ الدَّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي الْأُفُقِ، مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ، لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ "

ومها يتفاوتون فيه من النعيم النظر إلى وجه ربهم عز وجل، فمن عظمت درجته عظم نعيمه برؤية ربه أعظم ممن هو دونه في الدرجات، و قد جاء من حديث ابن عمر رضي الله عنه، عند الترمذي [2553] ، و أحمد في المسند [2/64] وغيرها: " إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ الَّذِي يَنْظُرُ إِلَى جَنَانِهِ وَنَعِيمِهِ وَخَدَمِهِ وَسُرْرِهِ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ سَنَةٍ، وَإِنْ أَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ، مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ غُدُوَّةً وَعَشِيَّةً "، لكنه ضعيف جدا ، في إسناده ثوير بن أبي فاخته، قال الدراقطني و علي بن الجنيد : " متروك "، و قال النسائي: " ليس بثقة " وقال الثوري: " كان ثوير من أركان الكذب "، و قال يونس بن أبي إسحاق: " كان

وهثل هذا الحديث لا يعتهد عليه في أن اكرهم إلى الله ينظر وجه ربه بكره و عشية؛ لشدة ضعفه، و يكفي أن يقال: "إن من عظمت درجته عظم نعيه؛ ومن أجل نعيه النظر إلى وجه الله، فيعظم نعيه بذلك أكثر من غيره ممن هو دونه"، و الله الموفق.

يحيى بن علي الحجوري

الأربعاء 25 شوال 1441 هجرية